يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصايب ولا تجد من مسها ما تجد غيره حتى كانه قد اكتسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلتذ بكثير من المصايب اعظم من التذاذ الخلي بحظوظه وشهواته والذوق والوجود شاهد بذلك فكوب المحبة ممزوج بالحلاوة فاذا النغص تلك الحلاوة اشتاق الى ذلك الكوب كما قيل

تشكى المحبون الصبابة ليتني ۔ تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لقلبي لذة الحب كلها ۔ فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

ومن علامات محبته عليه الصلاة والسلام كثرة ذكره فمن احب شيا اكثر من ذكره ولبعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب ولاخر ذكر المحبوب على عدد الانفاس ولغيره للمحب ثلاث علامات ان يكون كلامه ذكر المحبوب وصمته فكرا فيه وعمله طاعة له وقال المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون وقد اجمع الحكما على ان من احب شيا اكثر من ذكره فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم وما تلذذ المتلذذون بشي الذ من ذكر المحبوب انتهى فالمحبون قد اشتغلت قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن اللذات وانقطعت اوهامهم عن عوارض دواعي الشهوات ورقت الى معادن الذخاير وبغية الطلبات وربما تزايد وجد المحب وهاج الحنين وباح الانين وتحركت المواجيد وتغير اللون واستسلمت الجوارح وفتر البدن واقشعر الجلد وربما صاح وربما بكى وربما شهق وربما وله وربما سقط

اذا اباح دم المهجور هاجره ۔ باح المحب بما تخفي ضمايره
ايكتم الحب صب باح مدمعه ۔ لما جرى بالذي تخفي سرايره
كانما قلبه اجفان مقلته ۔ ودمعه في اماقيه خواطره
يا جيرة الجزع هلا جيرة لفتى ۔ عليه في حكمه قد جار جايره
آه وكم لي على خطب الهوى خطب ۔ من الغرام به تعلو منابره
مهفهف ابلج بدر على غصن ۔ تخفي البدور اذا لاحت بوادره
مطرز الخد بالريحان في ضرج ۔ مورد ناسه تزهو ازاهره
مكمل الخلق ما تحصى خصايصه ۔ منضود الحسن قد قلت نظايره

وربما زاد الوجد على المحب فقتله او لـ نقد من اثمان المحبة بذل الروح فما للمفلس

للجبان

للجبان وسوم ما بدم الحب يباع وصلهم تالله ما هزلت فيستامها المفلسون ولا كسدت فينفقها بالنسيئة المعسرون لقد اثمنت للعرض في سوق من يريد فلم يرض لها بثمن دون بذل النفوس فتاخر البطالون وقام المحبون ينظرون ايهم يصلح ان يكون ثمنا فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد اذلة على المومنين اعزة على الكافرين **ومن علامات محبته** عليه الصلاة والسلام تعظيمه عند ذكره واظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من احب شيا خضع له كان كثير من الصحابة بعده اذا ذكروه خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يفعلون ذلك محبة وشوقا او تهيبا وتوقيرا قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مومن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله به وكان ايوب السختياني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه وكان جعفر بن محمد كثير التبسم واذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وكان عبد الرحمن بن القسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كانه قد نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع وكان الزهري من اهنا الناس واقربهم واذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانك ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن سليم من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكان قتادة اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل اشار الى ذلك القاضي عياض **ومن علامات محبته** صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقايه اذ كل حبيب يحب لقا حبيبه ولبعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وعن معروف الكرخي المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات او مشاهدة اسرار الصفات فيري بلوغ السول ولو لمشاهدة الرسول ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتد بهم الشوق وازعجهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفعوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والنظر اليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم **وعن** عبدة بنت خالد بن معدان ما كان خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم